شبكة الطريق إلى الله
طريقك نحو معرفة الله
Way2allah.com

اسم المادة: موقف الحشر

من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة

لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

Way2allah.com
way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: موقف الحشر
من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة
لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وحده، وصلاةً وسلامًا على من لا نبي بعده.

أيها الأحباب الكرام؛ موقف الحشر حينما يبعث الناس يوم القيامة، يفاجئون أنهم يساقون أو يمشون في طريق ولا يدرون إلى أين المسير. يُحْشَرون حيث يريد الله -تبارك وتعالى- إلى أرض المحشر، ولكن أيها الأحباب الكرام لنفهم الموضوع فهمًا واسعًا يزيل اللبس، أقول الحشر أربعة: اثنان في الدنيا واثنان في الآخرة، أما الاثنان في الدنيا؛ فهو حشرٌ حدث وحشرٌ لم يحدث، الحشر الذي حدث هو الذي ذكره الله -تبارك وتعالى- في سورة الحشر قال: "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ" الحشر: ٢، يهود بنو النضير، أجلاهم النبي -عليه الصلاة والسلام- وأخرجهم من المدينة، فده الحشر الأول،

الحشر الثاني هو من أشراط الساعة الكبرى، يقول النبي -عليه الصلاة والسلام- من حديث حذيفة بن أسيدٍ الغفاري أنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات، حينما جاء على الصحابة فوجدهم يتذاكرون، قال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة يا رسول الله، فقال: أنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من المغرب، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف؛ خلفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم، إلى محشرهم المكان المراد هنا الشام، الوجهة الشام كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: "أرض المحشر والمنشر"، الناس بتتجمع في الشام، واحنا مش هدفنا ان احنا نستطرد في ذلك، إنما بس ببين لأن احنا طبعًا بنتكلم عن الحشر اللي هو في الآخرة، لكن ببين عشان يزول اللبس اللي ممكن يرد على أذهان البعض.

طيب النبي -عليه الصلاة والسلام- وصف لنا هيئة هؤلاء، فقال يحشرون على ثلاث طرائق راغبين وراهبين ده نوع، واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير، طبعًا يتعاقبون يعني مش عشرة

راكبين مع بعض، لا يعني ده شوية ينزل والتاني يركب وهكذا، وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا، يعني كأنهم بيجروا والنار وراهم، يبصوا على النار يلاقوها وراهم ما بتقفش، نار نار رهيبة، اللي تلحقه هتمحيه من الوجود، فالناس طبعًا مرعوبة وبتجري وبتهرب من النار، وتهدأ، فيهدأ الناس وهكذا. تقيل معهم حيث قالوا يعني أول ما يناموا قيلولة أو تبيت معهم وبتهدأ، وهكذا. فدي النار، خارجة منين؟ من قعر عدن، من قعر عدن، فبدأ الناس يتحركوا وصلوا للشام، وبكده يكون ذكرت النوعين اللي في الدنيا.

أما النوعان اللذان في الآخرة: فهو الحشر إلى أرض المحشر ده رقم واحد، رقم اتنين الحشر إلى الجنة أو النار.

أما الحشر الذي إلى أرض المحشر فهو شيءٌ ذِكْرُه يشيب له الولدان، حدث ولا حرج عن الهلع، والفزع، والرعب، والخوف، حدث ولا حرج عن شدة الكرب والبلاء، ولكن الذين كانوا من أهل الاستقامة تأتيهم الملائكة، "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ

أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ" فصلت ٣٠:٣٢.

مرعوبين وخايفين، لكن ناس كانوا محافظين على صلاة الفجر، ناس محافظين على العبادة، ناس لهم وِرْد في القرآن الكريم، ناس كانوا بيصوموا، وناس كانوا بيزكوا، ناس كانوا بيحجوا، ناس كانوا مستقيمين على طاعة الله –تبارك وتعالى–، إن عصوا ربهم –تبارك وتعالى– سرعان ما يتوبوا ويعودوا الى الله، فدول مستقيمين، فتأتيهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا، معناها إن فيه خوف مسيطر على الموقف، يقول نبينا –صلى الله عليه وسلم–: "إنكم محشورون حُفاةً عُراةً غُرْلًا"[1]، حفاة عراة، عراة يعني إنسان كما ولدته أمه، في رواية البخاري أن النبي –عليه الصلاة والسلام– تلا قول الله: "كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ" الأنبياء:١٠٤، يعني كل حاجة اللي كان مثلًا صباعه اتقطع، اللي كان رجله اتقطعت، اللي كان دراعه اتقطع، كل ده بيرجع ،"كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ"، صار إنسان سوي كامل الخلقة،

[1] صححه الألباني

حفاةً عراة غرلاً، الغرلة هي القلفة التي تُقْطَع –جلدة كده فوق ذكر الغلام الطفل– اللي هو مسألة الختان، فبيُحْشَر الناس بهذه الصورة، ففزعت السيدة عائشة، وقالت يا رسول الله: الرجال والنساء ينظروا بعضهم إلى سوءة بعض، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى سوءة بعض، فقال النبي –عليه الصلاة والسلام–: يا عائشة **"الأمر أكبر من أن يهمهم ذلك"**[٢] الأمر أكبر من أن يهمهم ذلك، وفي روايةٍ أخرى، بينت شيئًا بأسلوبٍ أوضح أكثر من ذلك.

وأنا أسألك سؤال، لما تكون في مجتمع تحب يكون لبسك شيك ويكون لبسك جميل ونضيف، بأقصى إمكاناتك، تمام؟ طيب مين يقبل مثلًا إنه يبقى حتة من جسمه باينة مش متغطية؟ مفيش حد يقبل، ليه؟ الناس واخدة بالها، بغض النظر بقى الجو برد الجو حر، الناس واخدة بالها يبصوا عليك، طيب لو في حدث بيشغلك عن ذلك؟ فيه حاجة ممكن تشغلك عن كده؟ لا لا ازاي؟ ده منظري وشياكتي والقميص مكوي والبدلة مكوية، والجزمة متلمعة، لو لابس جلابية الجلابية نضيفة وشيك

[٢] صححه الألباني

ومكوية ومزبط الدنيا كده يعني،ماينفعش الناس واخدة بالها من كل حاجة، فاستحي إن الناس تبص لي بصة مش كويسة، إن الله جميلٌ يحب الجمال إن الله يحب أن يُرَى أثر نعمته على عبده، يعني ممكن فيه حاجة تشغل؟ مفيش حاجة تشغل خالص، لأ مقدرش، إلا يوم القيامة، النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول للسيدة عائشة في بعض طرق الحديث: يا عائشة نزلت علي آيةٌ تشغل الناس أو هي أكبر من أن يُهِمَّهُم من عليه ثياب ومن ليس عليه ثياب، الموضوع أكبر من كده، ينَسِّي الناس، مين لابس؟ ومين مش لابس؟ مش هيخليك تبص لأي حد، الناس قدامك ولا إنت منتبه ولا واخد بالك، إنت بتفكر في حاجة تانية، مصيبة أكبر، مشكلة أكبر، يقول الله: -الآية اللي نزلت على النبي والنبي صرح بها- قال الله -عز وجل-: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ" عبس:٣٧ في مصيبته الغُنْيَة، غُنْيَة يعني ما يستغني به، يشغله، "لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ"، فمشغولون، فلنعد العدة، لنعد العدة لهذه اللحظات الشداد، يا رب ارحمنا برحمتك، يا رب ارحمنا برحمتك، الأمر أكبر من أن يهمهم ذلك، "لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ"، "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ

"الْقَهَّارِ" إبراهيم:٤٨، وبرزوا لله الواحد القهار، يقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: "يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عَفْرَاءَ، كقُرْصَةِ النَّقِيِّ، ليس فيها مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ"، الحديث في البخاري ومسلم، بيضاءَ عَفْرَاءَ؛ عفراء يعني ليست بياضها ناصعًا، كقُرْصَةِ النَّقِيِّ، الدقيق الخالي من النخالة، الدقيق أبيض مفيش فيه شائبة، ليس فيها مَعْلَمٌ، المعلم يعني حاجة كده بتدل الناس على الطريق، مفيش معلم، مفيش معلم، يعني أرض ليس فيها عوج، ليس فيها عوج، "لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا" طه:١٠٧.

ويُحشر الناس إلى الله -تبارك وتعالى- ليتجمعوا في هذه الأرض، وينتظروا موقف الحساب وفصل القضاء بين عباد الله، ينتظرون فصل القضاء أن الله -تبارك وتعالى- ينزل ليقضي بين عباده، يا لها من لحظاتٍ ينبغي أن نعد العدة لها.

أنتم عارفين يا جماعة إيه أصعب حاجة على الناس في الدنيا، يعيشها الطلاب على فكرة، عايز دي تفكرنا كلنا بموقف الحشر ده، مش هقول الليلة اللي قبل الامتحان، مش هقول الليلة اللي قبل الامتحان، لو فيه حد مثلًا في الكليات اللي هي فيها امتحانات شفوي زي كلية طب

مثلًا زي الكليات دي، أي حاجة فيها امتحان شفوي، والممتحن بيعصر الناس، شديد جدًا جدًا جدًا، الساعة ساعتين قبل الامتحان، إنت عارف إنت داخل، وهتتسئل الأسئلة والممتحن ده رهيب مابيعديش حاجة، الشاطر عنده ياخد خمسين ستين في المية، يعني يادوب ينجح. تخيلوا! واحد بقى لما يكون إنسان مش مذاكر كويس، طب هيعمل إيه؟ هيتصرف إزاي؟ هيتصرف إزاي؟ حالته النفسية بيبقى أخبارها إيه؟ طب لما يبقى ده في يوم القيامة اللي بعده بيترتب عليه جنة أو نار؟ قاعد تفكر، "وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا" الفرقان:٢٧، الندم مش في النار بس، ده في كل المواقف، لأنه خلاص بمجرد ما انطوت صفحتك بالموت خلاص، لا تستطيع أن تضيف حسنة ولا أن تمحو سيئة، فالإنسان كأن به يعض أصابع الندم على ما فرط في حق نفسه، على ما فرط في حق نفسه، يتمنى أن لو عاد إلى الدنيا، أن لو يرجع إلى الدنيا ليصلح، ولكن هيهات هيهات، "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ" المؤمنون٩٩:١٠٠، ده عند الموت، طيب لما يبعث؟ لما يبعث

الندم مستمر، الحالة اللي جواه، ولكن لما يحس الإنسان إن الرجعة مستحيلة، إن يضيف حسنة ده مستحيل، شيء صعب، لمثل هذا ينبغي أن نعد العدة.

لمثل هذا فأعدوا

تجتمع كل الخلائق، وبقى الإنسان لما قاعد يبص بقى الذنوب، السيئات، وحقوق العباد، ومظالم العباد، واللي عايز، ساعتها لا الابن هيسيب لأبوه حسنة، ولا الزوجة هتسيب لزوجها حسنة، ولا أي حاجة خالص، عشان كده المفروض نشغل أنفسنا بآخرتنا، ولا نضحي بأنفسنا أبدًا من أجل أي أحد.

بعض الناس بيضحي بنفسه عشان عياله، يعمل إيه؟ يكتسب من الحرام، يرتكب المنكرات ليأتي بالمال ليكنز لأبنائه، فيموت ويحاسب عنه كله وغيره يستمتع به، وقد لا يستفيد به. اعمل لنفسك، فالناس تحشر لأرض المحشر منتظرين فصل القضاء، ساعة رهيبة، ساعة رهيبة، طب اللي أحسن؟ الإنسان اللي أعماله كانت صالحة وأعماله طيبة، وعارف بقى إنه داخل على رب كريم، ده الكرم بادئ من بدري،

وهنتكلم إن شاء الله في حلقة قريبًا جدًا جدًا عن حال المؤمنين يوم القيامة هيبقى منظرهم عامل ازاي، حاجة عظيمة جدًا هنبقى نتكلم بالتفصيل عن ده، إنما هو البشائر جاية معاه، خطوة بخطوة فحاسس كده إنه مقبل على رب كريم، وهو في أرض المحشر، فمنتظر الحساب؛ حالته حلوة، حالته جميلة، حتى ممكن يبقى في ظل العرش، لمثل هذا فأعدوا.

الحشر إلى الجنة أو النار

يبقى ده الحشر إلى أرض المحشر، الحشر الرابع أو الحشر الثاني في القيامة، الحشر إلى الجنة أو النار، فالحشر إلى الجنة، "يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا" مريم:٨٥، ونقف عندها بقى عشان نتكلم عن المؤمنين، المتقين، نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ، يعني إلى جنة الرحمن، كما قال المفسرون، إلى جنة الرحمن وفدًا، الوفد ده دايمًا يُقال للناس المكرمة، في وفد جاي من دولة كذا فبيُسْتَقْبَل، يبعت له ناس تستقبله في المطار، وبعدين مُكَرَّم وفد جاي على الملوك، فما بالك بالوفد الذي يَقْدُمْ على الرحمن الرحيم –سبحانه وتعالى–؟، يقدم على الرحمن؟ يعني

تخيلوا، عشان كده ربنا –سبحانه وتعالى– قال: "يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ" لأن الهدف الكبير عندنا إن ربنا يعاملنا برحمته، إن ربنا –سبحانه وتعالى– يعاملنا برحمته، الرحمة في الآخرة، رحمة ربنا في الآخرة فيه رحمة خاصة بالمؤمنين، رحمة خاصة بالمؤمنين خاصة بالمتقين، اللي هو إن ربنا يكرمهم ويتجاوز عن ذنوبهم، يحسن ويشكر لهم صنيعهم ويديهم الجنة، يديهم الجايزة، عارفين؟ ولله المثل الأعلى، زي واحد واقف مثلًا فهياخد التأشيرة، تأشيرة بقى لبلاد الأفراح، رايح مثلًا شوف بقى كل واحد حسب اللي هو عاوزه، منتهى أمله إنه ياخد التأشيرة، ياخد الباسبور بالتأشيرة يطلع يحج، دي أجمل حاجة في حياته، التاني عمرة، التالت عقد عمل، الرابع مسافر أمريكا مسافر دولة كذا، كل واحد بقى حسب، فواقف كأنه واقف مثلًا وهياخد التأشيرة من الشخص دلوقتي، فمنتظر لحظة الأكلاشيه، الختم إنها تتختم، فانت رايح أهمك إنك تاخد الموافقة أو إن ربنا يرحمك ويدخلك الجنة، واخدين بال حضراتكم؟ فاطمنوا، "يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا" في يوم القيامة والناس في الحساب، خدت التأشيرة خلاص، خدت

الموافقة إنك إلى الجنة، فرايح وفد مكرم معزز إلى جنة الله -تبارك وتعالى-، "يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا"

طيب هما بقى راحين في حشرهم إلى الجنة، الوضع بيبقى ازاي؟ بتتلقاهم الملائكة، بتتلقاهم مش رايحين كده وخلاص، يا جماعة ناس رايحين ومفيش حد قابلهم في الطريق، طب مين اللي هيقابلك في الطريق؟ اللي هيقابلك في الطريق حد مثلًا من حاشية الملك مثلًا، طب لو محدش قابلك؟ حاجة مش كويسة، طب الاستقبال ده إيه؟ دلالة حلوة وحاجة جميلة. ولله المثل الأعلى.

وأنت تحشر إلى جنة الله -تبارك وتعالى- فيه وفود بتستقبلك، الوفود دي مين؟ الملائكة، "وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ" تتلقاهم؟ يعني هل بيقابلوهم كده ساكتين ويبتسموا وخلاص؟ لا بيكلموهم، "وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" الأنبياء:١٠٣، هذا يومكم افرحوا، افرحوا واسعدوا، اسعدوا يا أحباب الله، هذا يومكم، ده يومكم، اليوم ده بتاعكم، إنت عارف زي ما ربنا -سبحانه وتعالى- قال: "وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ" الزخرف:٣٥، هذا يومكم ها؟ من يشمر؟

يا شباب يا إخواني يا أخواتي ياآبائي ياأمهاتي، من يشمر؟ من يقول أنا؟ من يقول أنا؟ أنا عايز أبقى من دول، "وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا"، خلاص احنا بنتكلم دلوقتي وهم بتتلقاهم الملائكة وهم في الحشر، طب وصلوا للجنة، هم رايحين زُمَرْ، طب بيساقوا ازاي؟ لا، لا يساقوا هم إنما تساق مراكبهم، مراكبهم كما قال الزمخشري، بتُسَاق مراكبهم، "وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" الزمر:٧٣، بس كفاية كده، كفاية كده ده اللي احنا عايزينه، يحشرون إلى الجنة راكبين زمر، جماعات اللي زي بعض مع بعض زمرة واحدة، يروحوا للجنة، فُتِّحَّت أبواب الجنة، تتلقاهم الملائكة بالسلام والتحية، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ طبتم، أقول لك إيه؟ طبت وطاب ممشاك، كلمة حلوة يسمعوها من الملائكة، طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ، شايفين الأوامر الربانية؟ شايفين الأوامر الربانية؟ عشان أحباب ربنا يطمنوا، عشان أحباب ربنا يهدوا، ما يتخيلوش ان احنا داخلين وعرضة إن احنا نخرج منها، لا لا لا، طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ، إنتم داخلين دلوقتي؟ مفيش خروج خلاص، خلاص، مضى الكدر ومضى التعب، ومضى البلاء

ومضت الشدة، وذهب الضر وذهب البأس، وهنا حيث رحمة الله؛ خلود، خلود في هذه الرحمة، خلود في هذه الجنة.

ها؟ من مين يشتغل؟ هم طبعًا أول ما يدخلوا الجنة بقى خلاص، فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ، يحمدوا ربنا، "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ" الزمر:٨٣، الحمد لله أوي، يا رب لك الحمد، لك الحمد، لك الحمد أن أدخلتنا جنتك وأكرمتنا.

طيب الصنف التاني نكمل "يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا" مريم٨٥:٨٦ يعني إيه نسوق؟ السَوْقْ يا جماعة السوق فيه إهانة، فيه ذل زي اللي بيسوق دابة كده، واحد بيسوق ماشية قدامه، انتم عارفين أهلنا اللي يرعون بقرًا أو غنمًا، بيسوقوا الغنم أمامهم، يسوقوا الدواب قدامهم، نفس القصة كده، المجرمون الناس اللي رايحين النار، يُسَاقون، يساقون فيه أذى، طبعًا من لازم السوق ده فيه أذى وفيه نوع من أنواع العذاب، وِرْدًا عارفين يعني إيه ورداً؟ وردًا يعني عِطَاشًا، عطشانين، والعطش رهيب، العطش صعب، وِرْدًا، وردًا يعني إيه؟ الوِرْد كأنهم يذهبون إلى مكان ليَرِدُوا الماء،

بس هم مش هيردوا الماء، إنما الفكرة ما قبل الوصول إلى الماء قمة العطش، وكأنهم سيردون على الماء، إنما هم سيردون على جهنم، والحاجات اللي بتساق قبل ورود الماء بتكون في قمة عطشها، خدتوا بال حضراتكم؟ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا، وربنا -سبحانه وتعالى- في سورة طه: أنه يحشر المجرمين يومئذٍ زرقا، زرقا زرق العيون من العطش، احنا ما شفناش في الدنيا حد عينه تزرق من العطش، زرق العيون من العطش وزرق الجلود، وزرق الجلود، طيب، وهم بيحشروا إلى النار، يقول الله -تبارك وتعالى-: "وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً" الإسراء:٩٧، يا رب لطفك، يا رب عفوك، يا رب نجنا، يا رب سلمنا، ونحشرهم على وجوههم، على وجوههم، إزاي؟ إزاي يا جماعة على وجوههم؟ إزاي ناس بتساق ماشية مقلوبة، مقلوبة، وبعدين مش ماشية على راسها، مش عايز أشاور، ربنا يحفظنا ويسلمنا وإياكم، مش ماشية على راسها، دي ماشية على وشها، طب إزاي؟ إزاي؟ سئل النبي -عليه الصلاة والسلام- كيف ذلك؟ فقال النبي -عليه الصلاة والسلام- "إنَّ الَّذي أمشاهُم على أرْجُلِهم في الدُّنيا ، قادرٌ على أن

يُمشيَهُم على وجوهِهِم يومَ القيامَةِ"[٣] بس، ربنا قادر، بس الوضع إن فيه ذلة، فإنت ما تتخيلش اللي بيعمل بالإجرام ده وبيحشر إلى النار، مش ماشي كده، لا ده على وجهه، وبعدين إيه؟ عُمْي، عُمْي، زيادة في الرعب والهلع والفزع، بُكْمْ، مابيتكلموش، مش قادر يتكلم، مابيفتحش بقه، مش عارف يستغيث، موضوع صعب، وصُمًا، مابيسمعوش، اللي بيسمع بيبقى يتبين، العذاب هدي، العذاب زاد، العذاب قل، عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا.

لكن هناك آيات بظاهرها كده التعارض مع الآية دي، "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ" يس: ٥١، يَنْسِلُونَ دي يعني سرعة يبقى إزاي على الوجوه؟ "قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا" يس: ٥٢ فبيتكلموا أهه، خدتوا بال حضراتكم؟ وفيه آيات كتير، فأنا عايز أقول إن الناس في القيامة أحوال عديدة:

– أول حاجة عند البعث الحواس كاملة، خلاص؟ عند البعث،

– عند الحشر إلى أرض المحشر، الحواس كاملة، فيه كلام والحواس كاملة.

[٣] صحيح الجامع

– عند الحساب الحواس كاملة.

– عند السوق إلى النار لا، عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّا.

– طيب، عند دخول النار تعود الحواس.

في الأول طبعًا، تعود الحواس، وبعد كده بتروح تاني، تعود الحواس للوم والعتاب، "وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ" الزخرف:٧٧، "كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ" الأعراف:٣٨، ففيه كلام، فيه قول، ده في الأول، ثم المآل خلاص، مفيش كلام، "اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ" المؤمنون:١٠٨ فيصير مآلهم إلى الزفير والشهيق، "لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ" الأنبياء:١٠٠، ده قصة جوة النار مش موضوعنا دلوقتي، إنما أنا بس قلت الحتة دي عشان أبين قصة التعارض.

فده المحشر إلى الجنة والنار، أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يرزقنا وإياكم الجنة، وأن يجيرنا وإياكم من النار، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز، يا رب احفظنا من النار، يا رب احفظنا من النار، يا رب احفظنا من النار، يا رب نسألك الجنة، يا رب ارض عنا ولا تقبضنا إلا وأنت راضٍ عنا، اللهم احشرنا في زمرة النبي محمد، ارزقنا أحسن خاتمة،

في مدينة الحبيب رسول الله، اللهم اجمعنا به في الجنة يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا ألا تقبضنا إلا وأنت راضٍ عنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.